الوتر الهامد

للأستاذ محمود حسن اسماعيل

إن رأيتِ العودَ في كفِّ مشلول النشيدِ ؟
كافر الأوتار مصلوبِ الصدى تبق وُجودى
لاهثاً يستنزفُ النغمة من جُرحٍ بعيد
ضارعاً للوهم إن مرَّ ، وللحُلم الشريد
بيدىْ عبدٍ شقىٍّ راسفٍ بين القيود
تلتوى ناره بين خفوت وخمود
ورمادٍ مستجيرٍ من أباطيل الوعود
ورؤًى حمقاء لا تعرف أطلال العهود
لا ، ولا تحملُ عن أكنافها زُور الخلود
وحكايات الهوى والوجد والنوح السعيد
والأغاني السارقات النبضَ من طير النهود …
فاسمعى ، وامضى .. فنارى ضيعت كل الوقود
واتركينى واسخرى ما شئتِ من أنات عودى !

وإذا أبصرت للكون ظلالاً فى عيونى
ورأيت الفنَّ طيراً هائماً حول جفونى
كلما دفَّ سقانى الريحَ من غاب الجنون …
ورأيت الحيرة الرَّعناء تشوى فى يقينى
ورياح الشكِّ يرتابُ صباها من أنينى
فتسوقُ الخطو للأعماق ، للسرِّ الدفين
تنشب الأنياب فى بقيا رمادٍ من حنينى …
فاعــذرى هلكى ، ويأسى وارحمينى
نزحتْ سرىَ أهوالُ الليالى والسنين
وانتهى دربى إلى ليل بنجواه ضنين
فككتْ ظلمته حتى بوهمى وظنونى …
أنا من طير إلى القضبان مشدود سجين
فى فلاةٍ تنزع الأوهامُ فيها من سكونى

محمود حسن اسماعيل

أين السعادة ؟!

للآنسة (ن . ط . ع)

قالوا السعادة والمنا … ة بين جدران القصورْ
حيث الحياة يسيرةٌ … لا مطلبٌ فيها عسير
فإذا القصور تكشفتْ … عن كل محزون كسير

قالوا السعادة للشبا … ب بين عشَّاق الكمال
ومكارم الأخلاق والـ … إخلاص فى كلِّ الفعال
سحر المعانى غرَّنى … فشددتُ من فورى الرحال

فإذا المثالُ الكريـم يضيع فى هذى الحياهْ
وتظلُّ تلطمه الحقا … ئق أينما ألقى عصاه
وإذا الدناءة أهلها … بالأرض مرفوعو الجباه

قالوا السعادة بين أحضان الطبيعة والزهورْ
حيث الجمال العبقرى وذلك العيش النضير
فإذا بأهل الريف قد … حُرموا السعادة والسرور

قالوا السعادة حيث تجـ … تنبُ العداوة والشقاقْ
حيث الصداقة والأما … نة والتآخى والوفاق
فإذا كبار الأرض لم … يرفعهمُ غير النفاق

رب تُرى أين السعا … دة لم نجدها فى القصورْ
وبحثتُ فى الأكواخ لم … أجد السعيد ولا القرير
ولكم تصفحت الوجو … ه وما تضنُّ به الصدور

وعرفت أسرار الخلا … ئق من مغانم أو شريدْ
وارتدتُ أحضان الطبيـ … عة على أجد السعيد
فإذا بكل الناس دا … ؤهمُ التردُّدُ والجحود

ن . ط . ع